



+ المجيء الثاني للمسيح:

١- "حينئذ ان قال لكم احد هوذا المسيح هنا او هناك فلا تصدقوا. لانه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو امكن المختارين ايضاً. ها انا قد سبقت واخبرتكم. فان قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا. ها هو في المخادع فلا تصدقوا. لانه كما ان البرق يخرج من المشارق ويظهر الى المغرب هكذا يكون ايضاً مجيء ابن الانسان... اما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا ملائكة السموات الا ابي وحده" (متى ٢٤:٢٣ - ٢٧، ٣٦).

يركز شهود يهوه في تعليمهم على الملكوت ويدعون انهم الوحيدون الذين يشهدون للعالم بمجيء الملكوت؟ وكيف سيأتي الملكوت؟

عندما بدأ مؤسس شهود يهوه تشارلز راسل دعوته عام ١٨٧٢ اعلن ان سنة ١٨٧٦ ستكون سنة مجيء المسيح ونهاية العالم. الا انه سرعان ما اعلن انه اخطأ في الحساب وقال ان المجيء الثاني سوف يكون عام ١٩١٤ وذلك استناداً الى حسابات خاصة. كيف؟ يقرأون الاصحاح الرابع والعشرين من انجيل متى الذي يتحدث عن دمار اورشليم ونهاية العالم، كما يستندون الى ما جاء في انجيل لوقا: "وتكون اورشليم مدوسة من الامم حتى تكمل ازمة الامم" (٢٤:٢١) ويعتبرون ان هذا الكلام يكتمل حرفياً ونبوياً. الاكتمال الحرفي تم بدمار هيكل اورشليم عام ٧٠ م.، وهذا امر تاريخي مسلم به. اما الاكتمال النبوي فهو بان تجري حسابات لمعرفة متى "تكمل ازمة الامم". هنا يعود شهود يهوه الى سفر دانيال النبي الذي يذكر ان ملك بابل نبوخذنصر، الذي احتل اورشليم عام ٦٠٧ ق.م.، رأى في الحلم انه بعد سبعة ازمة سوف يأتي حسابه (دانيال ٤:٢٣ - ٢٤). والزمن بالنسبة لهم يساوي ٣٦٠ يوماً استناداً الى الاصحاح ١٢ من كتاب الرؤيا حيث الكلام عن المرأة التي ذهببت الى البرية وبقبت ثلاثة ازمة ونصف، أي ١٢٦٠ يوماً. وبالتالي فان سبعة ازمة تساوي ٧ × ٣٦٠ = ٢٥٢٠ يوماً. وبحسب حزقيال النبي فان كل يوم يساوي سنة (اصحاح ٤ و ٥) وبالتالي فان حساب نبوخذنصر سوف يكون بعد ٢٥٢٠ سنة من تاريخ حلمه في عام ٦٠٧ ق.م. أي عام ١٩١٣ م. بالاضافة الى سنة صفر بين عامي ا.ق.م. و ب.م.، فتصبح النتيجة عام ١٩١٤. وهكذا اعلن راسل: "من السنة ١٩١٤ سيبدأ ملكوت المسيح على الارض"

وسيقوم الاموات وتشكل حكومة الله الثيوقراطية في اورشليم من ابراهيم والرجال العظام
الآخرين للعهد القديم" (من كتاب ليات ملكوتك).

ما لا نفهمه نحن ولا يفسره شهود يهوه هو ما علاقة الحكم على نبوخذنصر بانتهاء
العالم والمجيء الثاني. ما حصل العام ١٩١٤ هو الحرب العالمية الاولى. فما كان من
رذرفورد، خليفة راسل، الا ان اعلن العام ١٩٢٥ سنة مجيء ابراهيم واسحق ويعقوب، حتى
انه طلب من المتزوجين تجنب الحمل كي لا يتقلوا بالصعوبات التي ستتشأ عنه. فتجمع كل
اتباع شهود يهوه ليل ٦ شباط ١٩٢٥ في احدى ساحات نيويورك لابسين اكفانا بيضاء، لكن
احدا لم يأت. فنتشئتوا الى ان اعلن شهود يهوه عام ١٩٣١ ان المسيح اتي فعلا عام ١٩١٤
ولكنه يحكم الآن في السماء. وفي سنة ١٩١٨ بدأ المصف السماوي بالقيامة والحكم مع يسوع
في السماء. ومجيء يسوع على الارض سوف يكون مع انتهاء جيل الـ ١٩١٤. هذا يظهر
نفاقهم. فبعد ان كان الحديث عن السنة ١٩١٤ انها السنة التي سيبدأ فيها ملكوت المسيح على
الارض ويقوم الاموات، صارت هي السنة التي فيها ابتداء ملكوت الله السماوي حكمه الفعلي
(من كتاب الحق الذي يقود الى الحياة الابدية) وان المسيح قد حضر فعلا في السماء ومجيئه
على الارض مرتبط بانقضاء الدهر" والايام الاخيرة. ونحن لا نراه لان "يسوع الآن هو
شخص روجي خالد ومجد فلا عجب اذا كان حضوره لا يدرك بالحواس البشرية" (من كتاب
هذه هي الحياة الابدية). وبالتالي صار حديثهم عن قيامتين: روحية في السماء وجسدية على
الارض، وصار الحديث عن ملكوتين: سماوي وارضى، وهذا كلام غريب بالكلية عن الكتاب
المقدس.

اضافة الى ذلك فقد انزل شهود يهوه مستوى الملكوت الارضى الى مستوى الاكل
والشرب والزواج فاعلنوا: "الناجون من هرمدون (اسم عبري معناه "جبل مجدو" وهو موقع
تنبأ الرسول يوحنا في الرؤيا ١٦:١٤ - ١٦ انه سيلتقي فيه ملوك الارض كلها للحرب في
يوم الرب العظيم الذي فيه ستهزم قوى الشر بقوة الله العزيزة)، من مترجين، وعزاب
ستزوجون بعدئذ ، ويلدون اولادا يحبل بهم بالبر...". (من كتاب لتكن مشيئتك على الارض).
فصار ملكوتهم ارضاء للحواس والشهوات ونسوا قول الكتاب المقدس ان "ليس ملكوت الله
اكلا وشربا" (رومية ١٤:١٧) وان في القيامة "لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة
الله في السماء" (متى ٢٢:٣٠).

هذه بعض التواريخ التي تظهر نفاقهم ولكنهم كانوا لغاية الامس يعلنون تواريخ شتى
عن مجيء المسيح الثاني، حتى انهم اليوم اقتنعوا هم انفسهم بعدم جدوى تحديداتهم فاعلنوا في

لندن العام الفأنت (١٣ تشرين ١٩٩٥) عبر مجلتهم "برج المراقبة" ان المهم ليس تحديد تاريخ بل العمل على ارضاء يهوه والعمل بوصاياه.

بالنسبة لنا يكفينا الكتاب المقدس، لانه وحده طريقنا الى الخلاص.

٢- "لا يأتي ملكوت الله بمراقبة" (لوقا ١٧: ٢٠)

بعد ان استعرضنا مفهوم شهود يهوه حول المجيء الثاني نوضح بعض الامور بهذا الشأن:

١- لنفترض ان كلامهم صحيح وان يسوع بدأ حكمه في السماء عام ١٩١٤. كيف عرفوا انه قد بدأ حكمه وهم لم يشاهدوه؟ أين كان يسوع قبل عام ١٩١٤ عندما اتى ليحكم في السماء ويتوج بها؟ يعلمنا الكتاب المقدس (أع ٣: ١، ٩-١١، لو ٥٠: ٢٤ - ٥٢، مر ١٦: ١٩، عبر ٣: ١) ان يسوع قام من بين الاموات وصعد الى السماء وجلس عن يمين الآب، بل وهو ايضاً في حضن الآب (يو ١: ١٨، ١٠: ٣٠ و ٣٨)، أي منذ قيامته ثم صعوده اصبح يسوع حاكماً ومتوجاً وهذا ما نقرأه في الرسالة الى اهل فيليبي: "لذلك رفعه الله ايضاً واعطاه اسماً فوق كل اسم، لكي تجثوا باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض، ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب" (٢: ٩-١١). اذاً الكلام عن تنويج يسوع في السماء عام ١٩١٤ وبدء حكمه فيه هو كلام مُضِل لان يسوع هو في السماء منذ لحظة الصعود وحاكم هناك بانتظار مجيئه الثاني الذي ننتظر حدوثه: "ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء" (أع ١: ١١).

٢- نحن نحيا منتظرين عودة ذاك الذي ارتفع امام التلاميذ وجلس عن يمين الآب، وسوف يأتي ليدين العالم اجمع "فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة" (يو ٥: ٢٩). لقد سمح شهود يهوه لانفسهم بان يحددوا تواريخ عدة لهذا المجيء وقد أظهر التاريخ نفاقهم لانهم لم يقرأوا جيداً الكتاب المقدس الذي يدعون انه مرجعهم. "ليس لكم ان تعرفوا الازمنة والاوقات التي جعلها الآب في سلطانه" (أع ١: ٧). واذا كان شهود يهوه يتعللون بما ورد في الاصحاح ٢٤ من انجيل متى للتحدث عن المجيء الثاني فنحن نجيبهم بما ورد في الاصحاح عينه: "واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا ملائكة السموات الا ابي وحده" (متى ٢٤: ٣٦). لذلك دعانا الرب قائلاً: "اسهروا اذاً لانكم لا تعلمون في اية ساعة يأتي ربكم ... لذلك كونوا انتم ايضاً مستعدين لانه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان" (متى ٢٤: ٤٢ - ٤٤).

يركز شهود يهوه على المجيء الثاني ويربطون الآخرة بهذا المجيء، لكننا قد نموت (نرقد بالجسد) قبل حصول المجيء الثاني والموت نهاية الحياة، لذلك جاء ايضا في انجيل متى: "اثنان في الحقل يؤخذ الواحد وترك الآخر" (٢٤:٤٠ - ٤١). علينا اذا، نحن المسيحيين، ان نكون على استعداد دائم لملاقاة وجه الرب، ولا نكون مثل ذاك الذي بنى مخازن القمح دون الاتكال على الله فقال له الرب "يا غبي هذه الليلة تطلب نفسك منك" (لو ١٢:١٣ - ٢١). نحن لا نحدد تاريخا معيننا لان الآخرة قد تدق بابنا في اية لحظة، حين لا نتوقعها، لذلك من الضروري ان نكون مستعدين ونمتلك "جوابا حسنا امام منبر المسيح المرهوب".

٣- رأينا سابقا ان في كلام شهود يهوه حديثا عن ملكوتين سماوي وارضى، كما ان القيامة بالنسبة لهم مقسمة على ثلاث مراحل: الاولى حصلت عام ١٩١٤ عندما حكم يسوع في السماء، والثانية حصلت عام ١٩١٨ عندما بدأ المصف السماوي الحكم مع يسوع، والثالثة تحصل في نهاية جيل ١٩١٤ حيث سيبدأ ملكوت المسيح على الارض أي مجيء المسيح على الارض ويقوم الاموات وتتألف الحكومة النيوقراطية من ابراهيم واسحق ويعقوب . سؤلنا لهم: متى ينتهي جيل ١٩١٤؟ وكم هي عدد سني الجيل الواحد؟ الاصحاح الاول من متى يذكر انه " من ابراهيم الى داود ١٤ جيلا ومن داود الى سبي بابل ١٤ جيلا ومن سبي بابل الى المسيح ١٤ جيلا" (١٧:١). اذا حصل السبي عام ٦٠٧ ق.م. يكون الجيل ٦٠٧ ÷ ١٤ = ٤٣ سنة، واذا اعتبرنا ان الجيل هو عمر الانسان أي ثمانون سنة على الاكثر "ايام سنيها سبعون سنة ومع القوة فثمانون" (مز ٩٠:١٠)، يكون نهاية جيل الـ ١٩٩٤ ويكون منتهى العالم في هذا العام. لكنه مر دون حصول أي شيء. ما نود التشديد عليه اننا، رغم قناعتنا بعدم جدوى حساباتهم لان الله وحده يمتلك المعرفة الحقيقية، حاولنا مجاراتهم في الحساب كي نكشف خداعهم ونفاقهم.

اما بالنسبة الى تقسيمهم الملكوت الى سماوي وارضى، فنسألهم عن المرجع الذي اعتمده لان الكتاب المقدس لم يذكر ملكوتين كما انه لم يذكر ملكوتا ارضيا. الملكوت الوحيد هو ملكوت الله، ملكوت السماوات. لقد قال لنا الرب يسوع "ها ملكوت الله داخلكم" (لوقا ١٧:٢١)، وقد فتح لنا ابواب الملكوت بعمله الخلاصي، ونحن نعيش منذ اليوم، على الارض، هذا الملكوت، بواسطة الاسرار والنعم الالهية التي منحنا اياها بموته وقيامته. ليست المناولة المقدسة اشتركا في مائدة الملكوت؟ اليس العمل بوصايا الرب والعيش بسلام الرب من مميزات الملكوت؟ ليس المهم ان تكون القيامة في اليوم الاخير على الارض او في السماء. هذا تله بامور ثانوية. المهم ان نكون مع يسوع او لا نكون لان المسيح موجود في كل مكان

وسنكون معه يوم القيامة، حيثما كان: "لانه ان كنا نؤمن ان يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله ايضاً معه. فاننا نقول لكم هذا بكلمة الرب اننا نحن الاحياء الباقين الى مجيء الرب لا نسبق الراقدين . لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون اولاً. ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الرب" (١ تسلا ٤: ١٤ - ١٧). ولمعرفة كيف ستكون القيامة وبأي جسد علينا قراءة رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس لنعرف ان هناك قيامة واحدة وباجساد روحانية: "يُزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً (١ كور ١٥: ٤٤)، أي جسداً غير خاضع للشهوات والفساد. هذا الجسد الروحاني هو على صورة "الانسان الثاني الرب من السماء" (١ كور ١٥: ٤٧)، على صورة السماوي. جسد القيامة يشبه اذاً جسد يسوع بعد قيامته. كما انه، في الملكوت، بعد القيامة الاخيرة، "لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء" (متى ٢٢: ٣٠) والملكوت ليس أكلاً ولا شرباً بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس" (رومية ١٤: ١٧).

٣- "الذي يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون" (١ تيموثاوس ٢: ٤).

ذكرنا ان شهود يهوه قسّموا الى الملكوت قسمين سماوي وارضى وادعوا ان يسوع بدأ حكمه في السماء عام ١٩١٨ (بدء ملكوت الله السماوي) ومجيئه على الارض سوف يكون مع نهاية جيل الـ ١٩١٤. ويمضي هؤلاء في ضلالهم ليقولوا ان عدد المخلصين الذي يملكون مع يسوع في السماء هو ١٤٤,٠٠٠ ، وان ملكوت الارضى سوف يكون كثير العدد مستندي الى سفر الرؤيا "بعد هذا نظرت واذا جمع كثير لم يستطع احد ان يعدّه من كل الامم والقبائل والشعوب والالسنة واقفون امام العرش وامام الخروف متسربلين بثياب بيض وفي ايديهم سعف النحل..." (١٧- ٩: ٧) ويضيفون بان هؤلاء سيعيشون على الارض ويتزوجون وينجبون ويتمتعون بخيرات الارض لكن دون حزن والم (رؤيا ٢١: ٤). فما هو رأي الكنيسة والكتاب المقدس؟

لقد بيّنا سابقاً انه ليس من فصل بين ملكوت السماء والارض. هناك ملكوت واحد وقيامه واحدة للجميع، وبالتالي نتساءل كيف يمكننا الفصل بين مخلصين في السماء ومخلصين على الارض. لذلك لا بد من توضيح مفهوم العدد ١٤٤,٠٠٠ الوارد في سفر الرؤيا: "وسمعت عدد المختومين مئة واربعة واربعين الفاً مختومين من كل سبط من بني اسرائيل. ومن سبط يهوذا اثنا عشر الف..." (٧: ٤-٨). وزع يوحنا هذا العدد بالتساوي بين اسباط اسرائيل الاثني عشر فكان نصيب كل سبط اثني عشر الفاً. الاعداد والارقام في الكتاب المقدس وخاصة في سفر الرؤيا غالباً ما تكون رمزية ولها مقصد خفي يريد الروح القدس ان

يوجه انتباهنا اليه، وخاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار ان الرسول يوحنا الحبيب كان يكتب الى جماعة تعيش الاضطهاد، اراد ان يشدد ايمان اعضائها، لكنه لم يكن يستطيع الكتابة بوضوح فلجأ الى استعمال الصور والرموز والارقام لبيّن مقصده. وقد عنى بالعدد ١٤٤,٠٠٠ المخلصين والابرار من العهد القديم وبني اسرائيل وهو يشير الى الكثرة والكمال. العدد ١٤٤,٠٠٠ يساوي ١٢ × ١٢ × ١٠٠٠ و ١٢ هو عدد اسباط اسرائيل اما الالف فتعني الكثرة والكمال. اذاً هذا العدد هو اشارة فقط لكثرة المخلصين وكمالهم من بني اسرائيل.

اذا كان عدد المخلصين فقط ١٤٤,٠٠٠ وهم من بني اسرائيل الجالسين امام عرش المسيح في السماء والمخلصون الباقون هم على الارض، فكيف يفسر شهود يهوه قول الرسول يوحنا مباشرة في الاصحاح عينه: "بعد هذا نظرت واذا جمع كثير لم يستطع احد ان يعده من كل الامم والقبائل والشعوب والالسنة واقفون امام العرش وامام الخروف..." (٩:٧). هؤلاء كما هو واضح يقفون امام العرش ايضاً أي مع الـ ١٤٤,٠٠٠. هذا يثبت صحة كلامنا ان المخلصين لا عدد لهم ولا يمكن حصرهم وانما وردت الارقام للدلالة بصورة رمزية على كثرة العدد. هل يعقل ان يكون المخلصون امام العرش السماوي هم فقط هذه القلة من بني اسرائيل وان بقية الامم والشعوب، رغم اعدادها الضخمة، لا مكان لابنائها في الملك السماوي؟ انهم يطعنون الله في صميم محبته وهو الذي اعلن على لسان رسوله بولس انه يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون" (١ تيموثاوس ٢:٤). "لانه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس" (تيطس ٢:١١) فكيف يمكن حصرها فقط بشهود يهوه او باليهود وحدهم؟ اذا كان الله يريد الخلاص للجميع فهل يعقل ان يمنحه لعدد معين؟ الحق يقال ان شهود يهوه لا يقرأون من الكتاب المقدس الا ما يحلو لهم.

اذا قرأنا سفر الرؤيا جيداً نجد ان المئة والاربعة والاربعين الفا هم الذين لم يتنجسوا مع النساء لانهم اطهار. هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب. هؤلاء اشتروا من بين الناس باكورة الله وللخروف" (٤:١٤). اذاً هم الاطهار والابكار اذا اردنا ان نفسر هذا الكلام حرفياً، وعلى طريقة شهود يهوه، نقول ان كل رجل متزوج وكل من ليس بكاراً لا يدخل الملكوت. اكثر من ذلك، يفهم من هذا الكلام ان الملكوت ممنوع على النساء لانهن ينجسن الرجال. حاشا ان يكون مفهوم الكنيسة هكذا. فكلام الرسول تفهمه الكنيسة بالروح القدس ويعني ان الملكوت هو لكل من ابقى نفسه طاهرة ولم يتبع الآلهة الاخرى (ومنها المال والسلطة وغيرهما) أي لم يخن الله، والبكر هو كل من قدس نفسه لله وكرسها. فالبكر في العهد القديم كما اوصى الله موسى هو قدوس الله أي يخص الله. فبمقدار ما تكون انت تخص الله أي مكرساً نفسك لله تدعى بكاراً.

اخيراً، لا بد من تكرار القول انه في ملكوت الله " لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء" (متى ٢٢:٣٠). فشهود يهوه اذاً اشخاص ماديون وليسوا روحانيين، يفكرون بالامور الدنيوية وباجسادهم عوض التركيز على الناحية الروحية.